جبهة تحرير شعب تيغراي من التمرد إلى الحكم
(١٩٧٥-١٩٩١)

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

جبهة تحرير شعب تيغراي من التمرد إلى الحكم (١٩٧٥-١٩٩١)

ا. م. د. علي صالح حمدان حامد

قسم التاريخ/ كلية العلوم الانسانية-جامعة زاخو/ إقليم كردستان - العراق

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٥/١/٢٥

تاريخ القبول:
٢٠٢٥/١/٣٠

تاريخ النشر:
٢٠٢٥/٣/١

الكلمات المفتاحية:
تيغراي، أثيوبيّا، الثورة، الحكم، الجبهة

المجلد الثاني العدد (١٨)
شهر رمضان - ١٤٤٦هـ
آذار ٢٠٢٥م

ملخص البحث:

يقع إقليم تيغراي في الشمال الغربي لدولة أثيوبيّا كما هو معروف، ويعد الإقليم موطناً لحضارة اكسوم الغابرة كما هو معلوم، والتي برز فيها عددٌ من الشخصيات في وقتٍ مبكر، بل إنّ قائداً محلياً من تيغراي هو كاشاي ميرشا كان قد استلم الحكم في البلاد باسم الإمبراطور يوهانس في المدة (١٨٧٢-١٨٨٩)، وبرز دور إقليم تيغراي عندما وقع العبء الأكبر للحرب على التيغرايين، حتى أنّ نحو عشرين معركةً كبرى قامت على أرضها من عام ١٨٩٦ إلى الغزو الإيطالي عام ١٩٣٥.

حاول أفرادٌ من إقليم تيغراي، لاسيما في الخمسينيات والستينيات، إنشاء جيش منظم منهم هيلي مريم والذي برز دوره في ثورة الفلاحين في المدة (١٩٤٢-١٩٤٣)، وتأثر هؤلاء بالكفاح المسلح في إريتريا في عام ١٩٦١ إلى حدٍّ ما، فضلاً عن استياءهم من الحكومات الأثيوبيَّة التي تركت تيغراي في بؤس ويأس شديدين.

توِّج كفاح شعب إقليم تيغراي بتأسيس جبهة تحرير شعب تيغراي في عام ١٩٧٥ كحركةٍ ثوريةٍ تهدف للإطاحة بالديكتاتورية التي حكمت أثيوبيّا، برزت الجبهة كامتدادٍ للحركة الطلابية الأثيوبيَّة، حيث عملت على تنفيذ افكارها على ارض الواقع عبر تعبئة السكان، وتكلَّل كفاحها بالاستيلاء على سلطة في أثيوبيّا.

اكتسبت جبهة تحرير شعب تيغراي اهميتها في عموم البلاد من دورها الرئيس في اسقاط الحكم العسكريّ بقيادة منغستو هايلي ماريام، وزاد دورها بعد الهيمنة على الحكم، والاستحواذ على المناصب الرئيسة في الدولة، وتسلم زعيم الجبهة ميلس زيناوي (١٩٥٥-٢٠١٢)، على الجيش واجهزة المخابرات، ومن جانب اخر يمكن القول أنَّ انتصار الجبهة في الحرب الاهلية الأثيوبيَّة، كان انتصارا للأقليات التي عانت الحرمان خلال الحكم الامبراطوري.

The Tigray People's Liberation Front from rebellion to rule (1975- 1991)

Dr. Al Mahdi Mohi El Din

Higher Institute of Studies

Received:
25/01/2025

Accepted:
30/01/2025

Published:
1/3/2025

Keywords:
(Tigray, Ethiopia, revolution, rule, front)

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (18)
Ramadan 1446 H

Absrract

The Tigray region, located in the northwest of Ethiopia, is an extension of the ancient Aksum civilization, and a number of Tigrayans played important roles early in the history of Ethiopia, including a local leader from Tigray who took over the country in the name of Emperor Johannes in the period (18721889-). The role of the Tigray region increased when the brunt of the campaigns against Ethiopia fell on the Tigrayans, to the extent that about twenty campaigns were directed against Tigray during the period (18961935-).

In the fifties and sixties of the last century, people from the Tigray region tried to establish a special army for the region, especially in the Tigray peasants' revolution in the period (19421943-), and later, they were affected by the armed struggle in Eritrea, as well as their discontent with the successive Ethiopian governments that Tigray was left in great misery and despair the whole time.

مقدمة

يعد إقليم تيغراي الواقع في الشمال الغربي لدولة أثيوبيّا امتداداً لحضارة اكسوم القديمة، التي ظهرت في منطقة القرن الأفريقيّ في وقتٍ مبكرٍ، وبرز عددٌ من ابناء تيغراي في مختلف مراحل تاريخ أثيوبيّا، إلَّا أنَّ كفاح شعب إقليم تيغراي توّج بتأسيس جبهة تحرير شعب تيغراي في عام ١٩٧٥ كحركةٍ ثوريةٍ تعد امتداداً للحركة الطلابيَّة الأثيوبيَّة بصورةٍ عامة، وتهدف للإطاحة بالديكتاتورية العسكريّة، وازداد دور جبهة تحرير شعب تيغراي في عموم البلاد بعد نجاحها في إسقاط الحكم العسكريّ بقيادة منغستو هايلي ماريام (١٩٧٤-١٩٩١)، واعقبتها هيمنة الجبهة على الحكم، والسيطرة على المناصب الرئيسة في أثيوبيّا.

تحظى الكتابة عن جبهة تحرير شعب تيغراي بالأهمية، إذا علمنا الأهمية الكبيرة للجبهة في صنع الكثير من الاحداث العاصفة التي شهدتها أثيوبيّا، إلى جانب عدم الكتابة عنها بالصورة المطلوبة من قبل، بل يمكن القول أنَّ المكتبة التاريخية تفتقر إلى أيِّ بحثٍ أو دراسةٍ مفصلةٍ عن جبهة تحرير شعب تيغراي المهمة.

جرى تقسيم البحث إلى تمهيد ومباحث عدة، وذُيِّل بخاتمةٍ وملاحق وقائمة بالمصادر، إذ تناول التمهيد أهمية إقليم تيغراي، وبحث المبحث الأول في الأوضاع العامة في إقليم تيغراي (١٨٨٥-١٩٧٥)، فيما تطرَّق المبحث الثاني إلى تأسيس جبهة تحرير شعب تيغراي عام ١٩٧٥، في حين خصص المبحث الثالث لبروز جبهة تحرير شعب تيغراي (١٩٧٨-١٩٩٠)، إلى جانب تكريس المبحث الرابع لاستيلاء جبهة تحرير شعب تيغراي على الحكم في أثيوبيّا عام ١٩٩١.

استفاد البحث من المنهجين الوصفي والتحليلي اثناء الكتابة، بغية الوصول إلى صورة واضحة عن حيثيات ظروف تأسيس جبهة تحرير شعب تيغراي، عبر رصد التحولات المهمة التي شهدها إقليم تيغراي وأثيوبيّا بصورة عامة، والدور المهم الذي اضطلعت به الجبهة في قيادة المعارضة والظفر بالحكم بعد سلسلةٍ طويلةٍ من التطورات

الداخلية المهمة التي شهدتها البلاد.

اعتمد البحث على المصادر المتنوعة، والتي أسهمت في إخراج البحث بصورته الحالية، واهمها كتاب(A Political History of the Tigray People's Liberation Front (1975-1991 لمؤلفه (Aregawi Berhe) ويعد اهم مصدر عن جبهة تحرير شعب تيغراي، بسبب كون المؤلف عضوا فاعلا في الجبهة، وتميز كتابه بمعلوماته الوفيرة ودقتها في الوقت ذاته، ولا غنى عن الاعتماد عليه اثناء التصدي للكتابة عن موضوع الجبهة باي حال من الاحوال، إلى جانب مصادر كتبها باحثون من أثيوبيّا بصورة خاصة والافارقة بصورة خاصة، وهي في مجملها بحوث رصينة اغنت البحث بصورة واضحة، فضلا عن مصادر اخرى لا تقل اهمية.

تمهيد/ أهمية إقليم تيغراي

يقع إقليم تيغراي في الشمال الغربي لدولة أثيوبيّا[١]، ويتفق العديد من المصادر على انه يعد احد اهم اقاليم أثيوبيّا المعروفة[٢]، ومع ذلك تنقسم قومية تيغراي بين دولتي أثيوبيّا واريتريا في الوقت الحالي، وتتشارك تاريخيا وثقافيا مع اريتريا، حيث يحدها من الشمال والشمال الشرقي اريتريا، ومن ناحية الغرب السودان بولايتي كسلا والقضارف، كما يحده داخل أثيوبيّا من ناحية الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي مناطق ولّو الامهرية، وإقليم العفر الذي تسكنه القوميَّة العفرية[٣].

يمكن ملاحظة ان إقليم تيغراي يمتد على مساحة تقدر باكثر من مائة ألف كيلو متر مربع من عموم مساحة أثيوبيّا، فيما يبلغ اجمالي افراد قومية تيغراي نحو ستة ملايين

(1) Declan Walsh، Abdi Latif Dahir, Why Is Ethiopia at War With Itself?. https://www.nytimes.com

(٢) الشافعي أبتدون، أزمة إقليم تيغراي: تبعاتها المحلية وتداعياتها الإقليمية، الموسوعة الجزائرية للدراسات الاستراتيجية، على الرابط: https: / /www.politics-dz.com

(٣) منى عبد الفتاح، ما أصل صراع التيغراي في أثيوبيّا؟، على الرابط: https://www. independentarabia.com

نسمة بحسب وكالة الاحصاء المركزية الأثيوبيَّة، ويشكلون بذلك ستة في المئة من سكان أثيوبيّا[١]، وتجدر الاشارة إلى ان شعب تيغراي يعد من الشعوب الأثيوبيَّة القديمة، فهم بالاصل مجموعة اثنية ينتشرون فوق المرتفعات من وسط أثيوبيّا وغربها، حتى شمال اريتريا، ويعرفون بالتيغراي نسبة للغة التي يتحدثون بها في البلدين [٢].

تجدر الاشارة إلى ان إقليم تيغراي شكل عبر التاريخ امتدادا لحضارة مملكة اكسوم العريقة في المنطقة ككل، والتي سقطت في القرن الثاني عشر بسبب الاضطرابات[٣]، إذ كانت عاصمة مملكة اكسوم تقع في مرتفعات تيغراي، واشتهرت بالتجارة عبر البحر الاحمر[٤]، وترسخت المسيحية في تلك المنطقة فيما بعد، ومنها انتشرت للمناطق المجاورة وكانت لها علاقة قوية ووطيدة بروما والامبراطورية البيزنطية في وقتها وكنيسة الاسكندرية، حتى ان اسم اكسوم في فترة من الفترات اطلق على كل أثيوبيّا وليس تيغراي وحدها، ولاتزال اثار تلك الحضارة باقية واهمها كنيسة القديسة مريم، والمسلات العملاقة الاثرية التي توجد في مدينة اكسوم بتيغراي، ومجموعة من المدافن الاثرية التي ترجع إلى ملوك تلك الحقبة [٥].

من المفيد القول هنا، ان إقليم تيغراي وبعد فقدان دوره الحضاري، اصبح ابناؤه مضطهدين ودخلوا في نزاع مع قومية الامهرا المجاورة بسبب التداخل الجغرافي والتاريخي، وحافظوا على المعتقد الديني الخاص بهم، وبحسب المصادر الاحصائية فان

---

(١) محمود محمد ياسين، أثيوبيّا: حكم ال ٦٪ والدروس المستفادة، https://www.ahewar.org

(2) John Ash, John Atkins, Birds of Ethiopia and Eritrea: An Atlas of Distribution,London.2009, p.11.

(3) د. احمد بك عيسى، التهذيب في اصول التعريب، (القاهرة، 1923)، ص80.

(4) Tewelde Gebresslase Haile The Root Grounds for Unconstructive Conflict between Ethiopia and Eritrea: (A pragmatic analysis) Journal for Studies in Management and Planning https://www.researchgate.net

(5) العادات والتقاليد لدي قومية التقراي، على الرابط: https://anwarethiop.blogspot.com

الغالبية العظمى من تيغراي هم من المسيحيين الارثوذكس، ونحو اربعة في المائة من المسلمين ويطلق عليهم الجبرتة، إذ يوجد جزء منهم في اريتريا، وهم مزيج من الاعراق والاجناس من خلفيات عدة[١].

تمكنت الدولة السليمانية من لم شمل المملكة في المدة (١٢٧٠-١٨٥٥)، واشتقت لغتها الخاصة من لغة جعز التي انتشرت في قلب أثيوبيّا، ونشأت بذلك لهجة جديدة هي لهجة تيغراي في إقليم تيغراي، ولكن تغلبت عليها اللغة الامهرية كثيرا[٢].

اولا/ الأوضاع العامة في إقليم تيغراي (١٨٨٥-١٩٧٤)

حلت الفوضى بعموم أثيوبيا لمدةٍ طويلةٍ نسبيا، إلى ان تولى كاسا هايلو احد المتمردين من منطقة غوندار، الحكم في البلاد باسم الإمبراطور تيودروس في المدة (١٨٥٥-١٨٦٨) [٣]، بعد هزيمته لكل الزعماء المحليين، وتمكن من إحياء المركزية والاستقرار في أثيوبيّا بعد طول غياب[٤]، وخلفه في الحكم قائد محلي متمكن من تيغراي هو كاشاي ميرشا باسم الإمبراطور يوهانس (١٨٧٢-١٨٨٩) [٥]، وعلى الرغم من نجاحهما بترسيخ دعائم الدولة الأثيوبيَّة الحديثة، لم يكن عهدهما مستقرا بصورة عامة،

(1) منى عبد الفتاح، ما أصل صراع التيغراي في أثيوبيّا؟، على الرابط: https://www.independentarabia.com

(2) Layers of Time, Review: Ethiopian History from the Centre, The Journal of African History Vol. 43, No. 3 (2002), pp. 506- 510.

(3) Taye Assefa, TEWODROS IN ETHIOPIAN HISTORICAL FICTION, Journal of Ethiopian Studies Vol. 16 (July 1983), pp. 115120-.

(4) Reidulf K. Molvaer, The Achievement of Emperor Téwodros II of Ethiopia (18551868-): From an Unpublished Manuscript by Aleqa Tekle-Ïyesus ("Aleqa Teklé") of Gojjam, Northeast African Studies New Series, Vol. 5, No. 3 (1998), pp. 7- 14.

(5) Kevin Shillington, Encyclopedia of African History 3-Volume Set New york 2005,p.505.

بسبب استمرار الغزوات الخارجية، فضلا عن الصراعات الداخلية بين الطامحين إلى سدة الحكم كلما كانت الظروف مؤاتية لهم[١].

وفي ضوء ما تقدم، عرفت أثيوبيّا سلسلة من الحملات العسكريّة الموجهة ضدها[٢]، لاسيما في عام ١٨٨٧، الامر الذي كان يزعزع الاستقرار ويهدد وجود الدولة[٣]، والجدير بالذكر ان العبء الأكبر لتلك الحملات كان يقع على كاهل إقليم تيغراي، بخاصة أنَّ تلك الحملات كانت تتكرر باستمرار، حتى ان إقليم تيغراي شهد نحو عشرين حملةً عسكريةً مهمةً، امتدت من حملة العدوة عام ١٨٩٦ إلى الغزو الإيطالي للبلاد، بل إنَّ ابناء الإقليم خاضوا سلسلة من المعارك قبل حملة العدوة، كما في معارك رأس العلا عندما واجهوا الغزاة نحو ستة عشر مرة على الأقل، حيث دارت تلك المعارك الضروس لحماية أثيوبيّا من العدوان الخارجي، ومع أنَّ عدداً من تلك المعارك وقع خارج إقليم تيغراي، وسفك بسبب دماء الأثيوبيّين من مختلف القوميات العرقية والدينية على الجبهات المختلفة، إلَّا أنَّ الأحداث الكبرى وقعت في إقليم تيغراي تحديدا، وتركت بذلك الآثار المدمرة على المنطقة في عمومها لمدة طويلة [٤].

بالتزامن مع ما تقدم، جرى إجبار السكان في إقليم تيغراي على الوقوف إلى جانب أمراء الحرب في المعارك وإطعام جيوشهم في العديد من المرات، ولم يقتصر الأمر على المشاركة فيها، بل امتد إلى توفير الغذاء للمجهود الحربي لمدة عام أو أكثر في

(1) Aregawi Berhe, A Political History of the Tigray People's Liberation Front (19751991-), Los Angeles,2009, p.52.

(2) John Dunn, 'For God, Emperor, and Country!' The Evolution of Ethiopia's Nineteenth-Century Army, War in History Vol. 1, No. 3 (November 1994), p. 278.

(3) G. N. Sanderson, CONFLICT AND CO-OPERATION BETWEEN ETHIOPIA AND THE MAHDIST STATE, 18841898-, Sudan Notes and Records Vol. 50 (1969), pp. 15- 21.

(4) Aregawi Berhe,Op. cit، p.53.

بعض الاحيان، وكان من نتائج تلك الحروب العبثية انتشار المجاعة والتسببت في هجرة السكان وتفكيك النسيج المجتمعي، إذ حدث ما يقدر بسبعة عشر مجاعة في الإقليم، ومات بسببها الالاف ونزح الاغلبية من منازلهم البدائية[١].

استمرت معاناة شعب إقليم تيغراي لمدة طويلة، إذ لم يكلف كل من الإمبراطور مينليك الثاني (١٨٨٩ – ١٩١٣)[٢]، وكذلك الإمبراطور هيلي سيلاسي الأول (١٩٣٠ – ١٩٧٤)[٣]، أنفسهم عناء معالجة أو محاولة التخفيف من حالة إقليم تيغراي المزرية على سبيل المثال، والتي تفاقمت يوما بعد يوم، حتى أنَّ معظم الشباب من إقليم تيغراي كانوا قد غادروا مسقط رأسهم واصبحوا مشتتين في العديد من المناطق الأثيوبيَّة، و زاد الامر صعوبة وتأزما فعلى الرغم من أنَّ احتلال ايطاليا لأثيوبيّا (١٩٣٦–١٩٤١)، كان قد جوبه بالمقاومة في مختلف أنحاء البلاد، إلَّا أنَّ حدة المقاومة المتمثلة بحرب العصابات كانت أكثر وضوحًا في إقليم تيغراي، فيما كان الجزء الجنوبي من أثيوبيّا مستقرا نسبيًا، وأصبح ملاذاً للفارّين من إقليم تيغراي[٤].

شهد وسط وجنوب إقليم تيغراي تمردا واسعا من قبل الفلاحين البسطاء في عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣، ليس بسبب اليأس والفقر فحسب، بل لتحرير الإقليم من هيمنة قومية الأمهرا، لاسيما بعد اخفاق حكومة هيلا سيلاسي في الاستجابة لنداء المتمردين وإصلاح نفسها، وبدلا من ذلك أسقطت الحكومة الأثيوبيَّة منشورات التهديد لشعب تيغري بالتعاون مع القوات الجوية الملكية البريطانية، ومن ثم قامت

(1) Ibid,p.53.

(2) Ahmed Hassen, Revisiting Emperor Menelik: A Historical Essay in Reinterpretation, ca.18551906-, Journal of Ethiopian Studies Vol. 49 (December, 2016), pp. 79- 83.

(3) Edmond J. Keller, The Revolutionary Transformation of Ethiopia's Twentieth-Century Bureaucratic Empire, The Journal of Modern African Studies Vol. 19, No. 2 (Jun., 1981), pp. 307- 310.

(4) Aregawi Berhe,Op. cit, p.54.

بتدمير المنطقة بما في ذلك ميكليي عاصمة تيغراي في تشرين الاول ١٩٤٣، حيث فقد آلاف المدنيين أرواحهم نتيجة القصف الجوي العنيف عليهم، كما أجبر من تبقى على دفع المبالغ الكبيرة للحكومة، وجرى مصادرة اراضيهم والتي وزعت على طبقة النبلاء في البلاد كعقاب رادع لهم، إلى جانب فرض نظام ضرائب جديد كلف الفلاحين خمسة أضعاف ما كان يكلفهم من قبل الإيطاليين، مما أثار المشاعر العرقية القوميَّة ضد الطبقة الحاكمة، وزاد من نمو الوعي القومي عند تيغراي شيئا فشيئا[١].

وبسبب ما سبق، فكر عدد من قادة إقليم تيغراي المحليين بتشكيل جيش عصري في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وكان ابرزهم هيلي مريم والذي برز دوره في تمرد الفلاحين بإقليم تيغراي بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٣)، ومن المفيد التذكير هنا أيضاً أنَّ تلك الرغبة ازدادت عندما بدأ الكفاح المسلح في اريتريا في عام ١٩٦١، عبر اثارة العديد من التيغرايين الذين اظهروا تعاطفهم وإعجابهم بهؤلاء ليس حبا بالأجندة الانفصالية التي كانت تتشكل تدريجيا، بل بسبب الاستياء الشديد من تدابير الحكومة الأثيوبيَّة التي تعمدت ترك إقليم تيغراي في البؤس والحرمان لمدة طويلة نسبيا[٢].

ازدادت الأوضاع تفاقما في إقليم تيغراي يوما بعد يوم، إذا ما علمنا أنَّ القطاع الزراعي كان بدائياً ولا توجد الصناعات للتخفيف من الركود الزراعي الدائم، ومع أنَّه جرى افتتاح مصنع لتجهيز البخور في ميكيلي في أواخر عام ١٩٦٠ ولكنه سرعان ما انهار على سبيل المثال، إذ جرى شراء الآلات القديمة من الهند، وبسبب ما تقدم، هاجر العديد من سكان تيغراي إلى مستعمرة إريتريا الإيطالية وإلى أديس أبابا ومدن الجنوب في أثيوبيّا بحثًا عن العمل، حيث كانت الظروف أفضل نسبيًا هناك، وتجدر الاشارة إلى أنَّ تلك الصورة الكئيبة استمرت لعقودٍ ونشأ الجيل الشاب في إقليم تيغراي بمشاعر

(1) Aregawi Berhe, The Origins of the Tigray People's Liberation Front, African Affairs Vol. 103, No. 413 (Oct., 2004), pp. 569- 576.

(2) Aregawi Berhe,Op. cit, p.55.

اليأس والنقمة ضد الحكومة[١].

الوضع التعليمي في إقليم تيغراي كان هو الآخر مزرياً، إذ لم تكن هناك جامعة أو كلية حتى منتصف التسعينيات ولم يكن هناك سوى أربع مدارس ثانوية فقط، لما يقرب من ثلاثة ملايين شخص، والجدير بالذكر أنَّ طلاب المدارس الثانوية هؤلاء قد شاركوا في الحركات الاحتجاجيَّة على الأوضاع الصعبة لمدارسهم والبؤس السائد في المنطقة بشكلٍ عام، ولكن لم يكن لديهم الجمعيات والمنظمات التي يمكن عبرها متابعة مطالبهم؛ لذا بدأ عدد من المتعلمين في رفع أصواتهم ضد الظلم الواقع بإقليم تيغراي، وكان من بين هؤلاء النشطاء الأوائل: ديستا بزابيه، أبيبي تيسيما، تسفاي تيكلو، ريزني كيدني وكبرميسكل ابي، وبرز دوره اكثر عندما منحهم شخصيات مثل اتو كيسيل و باهتا جبرييوت الدعم المطلوب، وجرى تشكيل جمعيةٍ ثقافيةٍ شبه قانونيةٍ بهم، وبدأ المئات من الطلاب والمعلمين بالمشاركة في للترويج لثقافتهم وتأكيد هويتهم التيغراية، إلَّا أنَّ الحكومة المركزية وقفت في وجه تلك النشاطات، واغلقت الجمعية لاحقا، واغلاق صحيفتها الاسبوعية أيضاً[٢].

ثانيا/ تأسيس جبهة تحرير شعب تيغراي عام ١٩٧٥

ازدادت اهمية شريحة الشباب المتعلم في إقليم تيغراي بمرور الوقت، ولاسيما أنَّ الحركة الطلابية الأثيوبيَّة ككل تشبعت بالحماسة االثوريَّة في الستينيات والسبعينيات، وهو امر لم تشهده البلاد من قبل، غذتها الصراعات الحافلة بالأحداث ضد الإقطاع والأنظمة والاعتقاد الراسخ أنَّ التخلف أبقى أثيوبيّا متخلفةً وبعيدةً عن التطور[٣]،

(1) Ibid,p57.

(2) Aregawi Berhe,Op. cit,p58.

(3) Elleni Centime Zeleke, When Social Science Concepts Become Neutral Arbiters of Social Conflict: Reading the Ethiopian Federal Elections of 2005 through the Ethiopian Student Movement of the 1960s and 1970s, Northeast African Studies Vol. 16, No. 1 (Spring 2016), pp. 107- 114.

حيث استقى معظم هؤلاء الشباب الذين كانوا طلابا في المدارس الثانوية والجامعة، الافكار الثوريَّة التحررية مما كان يجري في العالم، وكان حلم اغلبهم احداث التغيير المنشود بالطرق الثوريَّة عبر تقديم التضحيات الجسيمة [١].

لقد كان ذاك الجيل الطلابي الثوري مستعدا لتقديم أي خدمة من اجل استئصال قبضة الاستعمار والتخلف الخانقة على البلاد، ويمكن تفسير تلك الحماسة الثوريَّة بأَنها كانت جزءًا من الموجة التي سادت العالم في الستينيات، إذ كان يُعتقد على نطاقٍ واسعٍ أنَّ المثل الثوريَّة الماركسيَّة هي الطريقة الوحيدة لتوجيه المبادئ التي يمكن عبرها احداث التحويل المطلوب في البلاد، ولاسيما أنَّ الطلاب الثوريون كانوا يؤكدون أنَّ أثيوبيّا أصبحت تحت نظامها القائم (سجن القوميات) على حد وصفهم[٢].

يستنتج مما تقدم أنَّ الأساس الفكري لجبهة تحرير شعب تيغراي، كان هي نفسه يضم مبادئ الحركة الطلابية في الستينيات بصورة عامة، ولاسيما أنَّ التوجه الايديولوجيَّ لمعظم طلاب جامعة هيلا سيلاسي الاول كان قوميا على سبيل المثال، و ازداد الامر تعقيدا عندما حدث التحول من القوميَّة إلى الماركسيَّة – اللينينيَّة في أواخر الستينيات، إذ كان الطلاب يقرؤون ضمن المجموعات المختلفة التي تمَّ انشاؤها على نطاقٍ واسعٍ الأدب اليساري المتضمن لأعمال ماركس وانجلز ولينين وماو وفانون بالدرجة الأساس، وشكلت تلك المجموعات أساس المنظمات اليسارية التي ادت بدورها إلى ولادة أحزاب سياسيَّة مثل الحزب الثوري الشعبي الأثيوبيّ والحركة الاشتراكية لعموم أثيوبيّا، كما كان ذاك السياق التاريخي هو الذي انتج جبهة تحرير شعب تيغراي، والتي انبثقت من جمعية طلاب تيغراي، والتي تأسست منظمة يسارية باسم المنظمة الوطنيَّة لشعب تيغراي في عام على انقاضها عام ١٩٧٤، فيما أصبحت الاخيرة بدورها نقطة انطلاق لولادة جبهة تحرير شعب تيغراي، والتي نشأت كحزب ثوري في شباط ١٩٧٥ [٣].

(1) Aregawi Berhe,Op. cit,p.63.

(2) Aregawi Berhe، Op. cit,p.63.

(3) Tefera Negash Gebregziabher, Ideology and power in TPLF's Ethiopia:

تضافرت العوامل المذكورة آنفا، لتشكيل تنظيم شبابيٍّ ثوريٍّ متحمس للدفاع عن قضية إقليم تيغراي ومظلوميته التاريخية، ولاسيما أنَّ العديد من الشباب في الإقليم كانوا قد بدأوا برفع أصواتهم منذ عام ١٩٧٠ بضرورة تأسيس المجموعات المسلحة التي تقود مرحلة الكفاح المسلح القادمة لتأكيد حقوق التيغرايين المشروعة، وكان ابرزهم: أماري تيسفو، وتكستي وبنه، وموسي كيدان، وجبر مسكل هايلو، ورازورك كيتسيلا، وأريغاوي بيرهي، ومولو تسفاي، وأتسباها هاستير، والجدير بالذكر تنظيم أماري تيسفو بدأ تمردًا مسلحًا في تيغراي في عام ١٩٧٣، ولولا الانقسام الذي حدث الذي شهده التنظيم لكتب له النجاح في مسعاه وتحقيق اهدافه، حيث يلاحظ أنَّ تلك التنظيمات كانت قد احتفظت باختلافاتها الفكرية والعقائدية، إلى أُن وجد هؤلاء الشباب أنفسهم في جبهة واحدة، لأنَّهم في الواقع كانوا يقاتلون النظام الذي أرادوا تخلص منه جميعًا[١].

لاحقاً، اجتمع سبعة طلاب جامعيين من إقليم تيغراي في مقهى بوسط أديس أبابا في ١٤ ايلول ١٩٧٤، وكانوا يعرفون بعضهم بعض بسبب النضال المشترك ضد قمع سكان تيغراي بشكلٍ خاصٍ والأثيوبيّين بشكلٍ عامٍ[٢]، وتمحورت اهداف الاجتماع حول:

- اقرار حق تقرير مصير لتيغراي، والديمقراطية لأثيوبيّا .
- النضال الدؤوب لمعالجة التحديات الرئيسة .
- تحديد كيفية العمل وتنسيق الأنشطة مع اليسار الأثيوبيّ
- خوض الكفاح الوطني المسلح.

Au historic reversal in the making African Affairs, Volume 118, Issue 472, July 2019, pp .463–484.

(1) Aregawi Berhe,Op. cit,p55.

(2) Ibid,,p.49.

- الارتقاء بإقليم تيغراي وتحسين الظروف المعيشية فيه .

- تشكيل حركة ثورية بقيادة منظمة تعرف باسم المنظمة الوطنيَّة [١].

الجدير بالذكر أنَّه جرى الاتفاق في الإجماع المذكور على فكرة أنَّ المنظمة تمثل مرحلة تحضيرية وتولي المهام الدعاية والسياسيَّة والعمل للتحضير للكفاح المسلح الذي أعقب ذلك، عن طريق تجنيد الأفراد كأعضاء لإنجاز المهام المطلوبة، وكان على مؤسسي المنظمة الوصول إلى العناصر النشطة في تيغراي، ثم تنظيم وتوحيد الجمعيات السياسيَّة، الذين سيعتمد عليهم في العمل المضني، لذلك كان من الضروري إعطاء وصف موجز للأنشطة في الجمعية والحركة السياسيَّة التي نشأت منها المنظمة ككل، والتي سيعتمد عليها كثيرا في الاعوام الستة عشرة التالية من الكفاح المسلح في محاولته لإسقاط الحكومة العسكريّة الأثيوبيَّة [٢].

يلاحظ أيضاً أنَّ تشكيل جبهة تحرير شعب تيغراي، كان قد ترافق مع مطالبة الشعوب في أنحاء أفريقيا والشرق الاوسط بالثورات والتحرير، ولتحقيق اهدافها تحالفت الجبهة مع المتمردين القوميين اليساريين المشابهين في التفكير من الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا في المقاطعة المجاورة عبر جلب التدريب والخبرة الحاسمة للمنظمة، مما سمح لها بمقاومة القوة الكبيرة للنظام الحكومي المدعوم من الاتحاد السوفيتي، عن طريق مجموعات من الشباب خاضوا حرب العصابات في شمال أثيوبيّا[٣].

تجدر الاشارة إلى أنَّ جبهة تحرير شعب تيغراي تأسست بعد سقوط النظام الإمبراطوري في ١٩٧٤، والذي مارس سياسته بموجب التصنيف العرقي، كان يعني كسرا نسبيا لحالة العزلة والفقر المدقع التي فرضها الامبراطور على أثيوبيّا، بمؤسساته

(1) Ibid,p.50.

(2) Aregawi Berhe,Op. cit,p.50.

(3) John Young, The Tigray and Eritrean Peoples Liberation Fronts: A History of Tensions and Pragmatism, he Journal of Modern African Studies Vol. 34, No. 1 (Mar., 1996), pp. 105110-.

ذات التكوين الاقطاعي، مما جعل شعوب البلاد تئن تحت وطأة القهر السياسي والفاقة والمجاعات بصورة مستمرة[١].

لقد تمكنت جبهة تحرير شعب تيغراي بعد عام من انقلاب منغستو هيلا مريام (١٩٧٤ -١٩٩١)، من انشاء جبهة عريضة من مقاومي ذاك النظام عن طريق تشكيل الجبهة الديمقراطية الثوريَّة للشعوب الأثيوبيَّة، التي تكونت من المنظمة الديمقراطية لشعوب ارومو، وحركة الامهرا الديمقراطية الوطنيَّة، والجبهة الديمقراطية الشعبية لجنوب أثيوبيّا، والجبهة الشعبية لتحرير تيغراي، حيث تزعم تيغراي أثيوبيّا التحالف بقيادة مليس زيناوي، مع الجبهة الشعبية لتيغراي اريتريا بقيادة اسياس افورقي[٢].

ضاعف الشباب الثوري في تيغراي جهوده لشن الكفاح المسلح من أجل التغيير السياسي واقرار حق تقرير المصير من أجل تيغراي، عندما بدأ الكفاح المسلح في ١٨ شباط ١٩٧٥، والذي كان قد نشأ بالاصل في خضم النضال الوطني الأثيوبيّ ضد الغزو الإيطالي سابقا[٣]، وبرزت في هذه المرحلة بإقليم تيغراي شخصية سيهول الذي كان ينتمي لعائلة كبيرة، وكان متزوجًا من ويزيرو زمام جبري هيويت، التي دعمته طوال حياته، على الرغم من أنَّه كان لطيفًا ومهتمًا بأسرته، إلَّا أَّن المسؤولية المنزلية لم تمنعه من الانخراط في الكفاح المسلح ضد الديكتاتورية العسكريّة الأثيوبيَّة، والذي كلفه حياته في عام ١٩٧٦، وكان ذاك الالتزام الثوري قد أكسبه الاحترام حتى من قبل منافسيه[٤].

---

(1) Yohannes Gedamu, Ethnic F Ethnic Federalism and A alism and Authoritarian Sur uthoritarian Survival in Ethiopia, Georgia State University, political science dissertation,2017, pp. 513-.

(2) منى عبد الفتاح، ما أصل صراع التيغراي في أثيوبيّا؟، على الرابط: https://www.independentarabia.com

(3) Matthew J. McCracken, Abusing Self-Determination and Democracy: How the TPLF Is Looting Ethiopia, Journal of International Law, Vol. 36, 2004, pp.183189-.

(4) Aregawi Berhe، Op. cit,p.68.

ثالثا/ بروز دور الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي (١٩٧٨-١٩٩٠)

نمت جبهة تحرير شعب تيغراي بشكلٍ مطرَدٍ في اواخر السبعينيات، وبحلول عام ١٩٧٨، كان لدى الحزب نحو (٢٠٠٠) مقاتل، وفقا لتقديرات وكالة المخابرات المركزية في ذلك الوقت، والتي ذكرت أنَّه بعد عامين يمكن أن يحشد ضعف هذا العدد(١).

برز جبري مايكل في قيادة الجبهة والذي كان بالأصل ناشطا في مجال الدعاية للجبهة أول الأمر، قبل أنْ يصبح قائدها(٢)، ولتأكيد تفوقها حاربت الجبهة الجماعات المتنافسة في تيغراي، وحرصت على التقليل من شأن آرائهم الماركسيَّة، والتي لم تحظ بالشعبية لدى سكان الريف المحافظين والمسيحيين المتدينين الذين شكلوا قاعدة الدعم الاولية للجبهة الشعبية لتحرير تيغري، وبدلا من ذلك، شددوا على خطورة التهديد الذي تشكله سياسات النظام في اديس ابابا على التقاليد المحلية والاستقلال الإقليمي(٣).

اكدت قيادة جبهة تحرير شعب تيغراي بوضوح على قضية القهر القومي، وتعرض تيغراي المستمر للقمع، ودعت إلى قيام جمهورية مستقلة، إلَّا أنَّه تم التخلي عن فكرة جمهورية تيغراي والانفصال عنها في عام ١٩٧٨، لكنها ظلت مصدر الانشقاقات اللاحقة عن الجبهة، وعلى الرغم من التخلي عن فكرة الانفصال عن أثيوبيّا، استمرت القوميَّة العرقية في كونها الأساس الايديولوجي للحركة، إذ إنَّ القمع القوميَّ كان اهم ما يميز النظام، ولاسيما أنَّ مجموعة امهرة العرقية كانت قد سيطرت سياسياً وثقافياً على

(1) Rise and fall of Ethiopia’s TPLF – from rebels to rulers and back https://www.theguardian.com

(2) Tefera Negash Gebregziabher, Ideology and power in TPLF’s Ethiopia: A historic reversal in the making?, African Affairs, Volume 118, Issue 472, July 2019, pp. 463–468.

(3) Medhane Tadesse, John Young, TPLF: Reform or Decline? Review of African Political Economy Vol. 30, No. 97, The Horn of Conflict (Sep., 2003), pp. 389391-.

الحكم، وبذلك كان الكفاح المسلح ضروريا لإنهاء فصول الاضطهاد العرقيّ [١].

مهد السياق التاريخي الطريق لأول منعطفٍ حاسمٍ في أواخر السبعينيات، عندما أسَّس عددٌ قليلٌ من أعضاء قيادة الحزب نواة شيوعية داخل جبهة تحرير شعب تيغراي واعلنوا الماركسيَّة اللينينية كأيديولوجيا توجيهية للحزب. لذلك، حدث التحول العقائدي الاول باجتماع النواة الشيوعية داخل جبهة تحرير شعب تيغراي تحت ستار انفصال منطقة تيغراي عن أثيوبيّا، وتمكنت من تأسيس الرابطة الماركسيَّة اللينينيَّة في تيغراي في حزيران ١٩٨٥ [٢]، وكان الدافع وراء انشاء الرابطة الماركسيَّة اللينينيَّة الرغبة في السيطرة الكاملة على الجبهة من خلال التخلي عن فكرة أنْ تكون جبهةً ذات توجهات سياسيَّةٍ مختلفةٍ واستبدالها بمنطقٍ حزبيٍّ واحدٍ صارم، وفي هذا المنعطف استخدمت الايديولوجية لأول مرة لتطهير أعضاء الحزب البارزين من خلال اتهامهم بـالتحرف، وهكذا تركزت السلطة السياسيَّة في ايدي عددٍ قليلٍ من قادة تيغراي تحت ستار الرابطة الماركسيَّة اللينينيَّة تشير هذه الفترة إلى التحول الرسمي من مجرد عرقية إلى الماركسيَّة اللينينية، لعب اثنان من قادة الحزب، ميليس زيناوي واباي تسيهاي، دورا مهما فيما تقدم، انشات جبهة تحرير شعب تيغراي قسما سياسيا في غضون عام واحد من بدء الكفاح المسلح ضد نظام الدرغ العسكريّ، انشا هذا القسم السياسي، برئاسة اباي تسيهاي، مدرسة كوادر من شأنها أنْ تُسهم في صعود ميليس زيناوي [٣].

---

(1) Richard Reid, Old Problems in New Conflicts: Some Observations on Eritrea and Its Relations with Tigray, from Liberation Struggle to Inter-State War, Africa: Journal of the International African Institute Vol. 73, No. 3 (2003), pp. 369374-.

(2) Messay Kebede, From Marxism-Leninism to Ethnicity: The Sideslips of Ethiopian Elitism, Northeast African Studies New Series, Vol. 10, No. 2, Special Issue: Challenges of Building Democratic Institutions for Governance and Development in Ethiopia and the Horn of Africa (2003), pp. 165- 170.

(3) Tefera Negash Gebregziabher,، Op. cit.

على الرغم من أنَّ جبهة تحرير شعب تيغراي، كانت قد شنت تمرداً طويل الأمد ضد الحكومة العسكريّة في عام ١٩٧٥، إلَّا أنَّ الأمور ازدادت سوءا اكثر من أيّ وقتٍ سابقٍ، إذ أدى الصراع إلى تفاقم الجفاف والمجاعة بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥، والتي حاولت الحكومة تخفيفها عن طريق إعادة توطين مئات الآلاف من الفلاحين في مناطق جيدة المياه في الجنوب والغرب(١).

لقد كانت جبهة تحرير شعب تيغراي هي الاكبر والاكثر فاعلية بين تحالف الجماعات المتمردة الأثيوبيَّة المسلحة بحلول نهاية الثمانينيات، والتي توحدت تحت راية الجبهة الديمقراطية الثوريَّة الشعبية الأثيوبيَّة لمحاربة النظام الأثيوبيّ(٢)، فقد حررت قوات تيغراي المنطقة في عام ١٩٨٩ ودعمت الإطاحة بالحكومة الوطنيَّة الأثيوبيَّة في عام ١٩٩١، وأدى انتصارهم إلى استبدال حكومة يهيمن عليها أمهرة بحكومة يقودها زعماء تيغراي، وهو ما كان مصدرًا للصراع المستمر طوال التسعينيات، المصدر الآخر للصراع كان الخلاف بشأن ترسيم الحدود بين أثيوبيّا وإريتريا المجاورة، مع مطالبة كلا البلدين بمناطق في تيغراي(٣).

رابعا/ استيلاء جبهة التحرير الشعبية لتحرير تيغراي على الحكم عام ١٩٩١

اكتسبت جبهة تحرير شعب تيغراي ثقلها الكبير في أثيوبيّا اكثر من اي وقت سابق، بسبب دورها الرئيس في اسقاط الحكم العسكريّ بقيادة منغستو هايلي ماريام

(1) Tobias J. Lanz, Environmental Degradation and Social Conflict in the Northern Highlands of Ethiopia: The Case of Tigray and Wollo Provinces, Africa Today Vol. 43, No. 2, Conflict and Conflict Resolution in Africa (Apr. - Jun., 1996), pp. 157163-.

(2) Rise and fall of Ethiopia's TPLF – from rebels to rulers and back https://www.theguardian.com

(3) Tigray historical region, Ethiopia. https://www.britannica.com

[١]، حيث شكل الانتصار في الحرب الاهلية انتصارا كبيرا للاقليات القوميَّة في أثيوبيّا التي عانت الويلات والحرمان في كل نواحي الحياة خلال الحكم الامبراطوري، كما أنَّ الانتصار مثل النتيجة التراكمية لنضالات طويلة سلمية ومسلحة قادتها الأقليَّات الأثيوبيَّة ضد المركز في اديس ابابا[٢].

لقد استولت قوات جبهة تحرير شعب تيغراي بدعم من القوات الاريترية على العاصمة اديس ابابا في ٢٨ ايار ١٩٩١، وكان من أبرز نتائج سقوط النظام الأثيوبيّ، تسلم زعيم جبهة التحرير الشعبية لتحرير تيغراي مليس زيناوي السلطة والجيش واجهزة المخابرات، وبدأ اتباعه التحرك بسرعة لتعزيز سيطرتهم في القطاعات الاخرى، واصبح احد المقاتلين المخضرمين المقربين من زيناوي، نائبا لرئيس وكالة المخابرات الوطنيَّة، ثم وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على سبيل المثال[٣].

وفي ضوء ما تقدم، هيمنت جبهة تحرير شعب تيغراي على الحكم بصورة كبيرة، وسيطرت على المناصب الرئيسة واحكمت قبضتها على الجيش[٤]، وبدا أنَّ الجبهة التي تمثل الحركة الثوريَّة الاهم في البلاد بعد اطاحتها بالديكتاتورية العسكريّة، وتمكنت من تحقيق اهداف بعد رحلة كفاح شاقة كان أبرز ملامحها تعبئة سكانها، وانشاء جيش من الفلاحين المتمردين، مكنها في مهمة الاستيلاء على سلطة الدولة في نهاية المطاف[٥]، إلاَّ

(1) Lovise Aalen, Ragnhild Louise Muriaas, Power calculations and political decentralisation in African post-conflict states, International Political Science Review، Vol. 38, No. 1 (January 2017), pp. 56- 63.

(2) https://www.ahewar.org ،محمود محمد ياسين، أثيوبيّا: حكم ال 6% والدروس المستفادة

(3) Rise and fall of Ethiopia’s TPLF – from rebels to rulers and back https://www.theguardian.com

(4) Lovise Aalen, Ragnhild Louise Muriaas, Power calculations and political decentralisation in African post-conflict states, International Political Science Review، Vol. 38, No. 1 (January 2017), pp. 56- 63.

(5) Aregawi Berhe، Op. cit, p.30

أنَّ فرض فرض الجبهة لهيمنتها ومنها السيطرة على القطاعات الاقتصادية الرئيسة، ولَّد الكراهية العميقة بينهم وبين المجموعات الاخرى[١].

عمل مليس زيناوي على ترسيخ سلطته بإضفاء الطابع المؤسسيّ على حكم جبهة تحرير تيغراي ودائرته المقربة بمشاركة النخب الاثنية الاخرى التي تم ضمها إلى التحالف الحاكم في ظل الجبهة الديمقراطية الثوريَّة للشعب الأثيوبيّ [٢]، وبذلك تحولت جبهة تحرير شعب تيغراي إبَّان رئاسة مليس زيناوي إلى منظومة ثورية سياسيَّة ماركسية لينينيَّة، حيث اعتمد على نموذج الفدرالية الاثنية، عبر تحالف باسم الجبهة الديمقراطية الثوريَّة لشعوب أثيوبيّا، وضم إلى جانب جبهة تحرير شعب تيغراي، المنظمة الديمقراطية لشعب اورومو، وحركة امهرا الوطنيَّة الديمقراطية، وحركة شعب جنوب أثيوبيّا الديمقراطية، إلَّ أنَّ جبهة تحرير شعب تيغراي كانت هي الحاكمة الأساس، واستمرت تحكم باسم تحالف الجبهة الديمقراطية الثوريَّة، وهيمنت على مفاصل الدولة الاقتصادية والسياسيَّة[٣].

افرزت السيطرة شبه الكاملة للجبهة على مفاصل الحكم نتائج كثيرة، منها أنَّ جبهة تحرير اورومو قررت الانسحاب من ائتلاف الجبهة الديمقراطية الثوريَّة للشعب الأثيوبيّ في عام ١٩٩٢، بعد محاولتها الفاشلة لتأكيد استقلالها، ردا على الجبهة التي أصبحت على الرغم من قلة عدد افرادها، تمثل القوميَّة المسيطرة على مفاصل السلطة والثروة في أثيوبيّا[٤].

(1) منى عبد الفتاح، ما أصل صراع التيغراي في أثيوبيّا؟، على الرابط: https://www.independentarabia.com

(2) Berihun Adugna Gebeye, A Theory of African Constitutionalism, Oxford, 2021,p.167.

(3) John Young, Ethnicity and Power in Ethiopia, Review of African Political Economy Vol. 23, No. 70 (Dec., 1996), pp. 531- 535.

(4) Terrence Lyons, Ethiopian Elections: Past and Future, International Journal of Ethiopian Studies Vol. 5, No. 1 (Spring/Summer 2010), pp. 107 - 110.

الجدير بالذكر أنَّ جبهة تحرير شعب تيغراي، كانت تسعى تاريخيا إلى الانفصال، وقد ضمنت في دستور ١٩٩٤ البند ٣٨ الذي ينص على الحق بالانفصال، إلَّا أنَّها تراجعت عن هذا المطلب عند وصولها إلى سدة الحكم في مطلع التسعينيات، وفسر الكثيرون هذا البند بأنَّه محاولة لخروج امن في حال لم تستطع الاستمرار في حكم كل أثيوبيّا، وفي حال هزيمة الجبهة عسكريا، فقد يسعى الإقليم إلى تفعيل ذلك البند لتحقيق هدف الانفصال[١].

عرفت أثيوبيّا احداثا مهمة في عهد جبهة تحرير شعب تيغراي، منها أنَّ مليس زيناوي كان قد تعاون مع الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا برئاسة اسياسي افورقي وكان لهما الدور الأساسي في الاطاحة بنظام منغستو هايلي مريام رئيس أثيوبيّا، وبعد أن أصبح مليس زيناوي رئيسا لوزراء أثيوبيّا وحسب اتفاقه مع رئيس الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا، تخلت أثيوبيّا عن إقليم اريتريا لتصبح دولة معترف بها دوليا برئاسة اسياسي افورقي، في وقت سخر فيها معظم امكانيات الحكومة الأثيوبيَّة لإقليم تيغراي وتبوأ المتعلمون منهم المناصب العليا في دولة أثيوبيّا واصبح لإقليم تيغراي قوات عسكرية تقدر بربع مليون جندي وتوابعها من معدات واليات عسكرية[٢].

انقلب التحالف بين جبهة تحرير شعب تيغراي واريتريا إلى عداء شديد عقب استقلال الاخيرة، حيث شن رئيس الوزراء الأثيوبيّ مليس زيناوي الحرب ضد اريتريا في المدة (١٩٩٨-٢٠٠٠)، بسبب ترسيم الحدود بينهما وهو ما قسم التيغراي بين الدولتين، ونشب نزاع حدودي بين التيغراي في الدولتين على منطقة بادمي الحدودية، وتحول إلى حرب طاحنة في المدة (١٩٩٨- ٢٠٠٠)، اسفرت عن مقتل عشرات الالاف

(1) صهيب محمود، حرب إقليم تيغراي: خلفيات الصراع وتداعياته المحتملة، https://www.dohainstitute.org

(2) بابكر ابراهيم نصار، حرب أثيوبيّا .... هل يتدخل السودان لحل الازمة، http://www.sudanile.com

من الطرفين[١].

احتفظت الجبهة بسطوتها على مستوى البلاد في مختلف المجالات واستمر الحال عليه إلى يوم وفاة زعيمها، واجراء الانتخابات في أثيوبيّا ومجيء رئيس جديد، ودخول الجبهة مرحلة جديدة من تاريخا.

الخاتمة

يمكن الاستنتاج مما تقدم أنَّ إقليم تيغراي الواقع في الشمال الغربي لأثيوبيّا، يعد امتدادا لحضارة اكسوم القديمة، وأنَّ عدداً من أبناء تيغراي أدُّوا ادواراً مهمةً في وقتٍ مبكرٍ من تاريخ أثيوبيّا، من ذلك أنَّ قائداً محليَّاً من تيغراي استلم الحكم في البلاد باسم الإمبراطور يوهانس في المدة (١٨٧٢-١٨٨٩)، وزاد دور إقليم تيغراي عندما وقع العبء الأكبر للحملات ضد أثيوبيّا على التيغرايين، حتى أنَّ نحو عشرين حملةً وجهت ضد تيغراي في المدة (١٨٩٦ – ١٩٣٥).

حاول افراد من إقليم تيغراي في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، بسبب الظلم الفادح إنشاء جيش خاص بالإقليم، لاسيما في ثورة الفلاحين تيغراي في المدة (١٩٤٢-١٩٤٣)، ولاحقا، تأثر هؤلاء بالكفاح المسلح في إريتريا، فضلا عن استياءهم من الحكومات الأثيوبيَّة المتتالية التي تركت تيغراي في بؤس ويأس شديدين طول الوقت.

توج كفاح شعب إقليم تيغراي بتأسيس جبهة تحرير شعب تيغراي في عام ١٩٧٥، كحركة ثورية تهدف للإطاحة بالديكتاتورية العسكريّة التي حكمت أثيوبيّا، وكانت جذور الجبهة هي الحركة الطلابية الأثيوبيَّة بصورة عامة، وطبقت الجبهة افكارها عن طريق تعبئة سكان إقليم تيغراي، وانشاء جيش من الفلاحين البسطاء، وتكلل كفاحها في النهاية بالاستيلاء على سلطة في أثيوبيّا في عام ١٩٩١.

(1) Leenco Lata, The Ethiopia-Eritrea War, Review of African Political Economy Vol. 30, No. 97, The Horn of Conflict (Sep., 2003), pp. 369- 374.

لقد اكتسبت جبهة تحرير شعب تيغراي اهميتها الكبيرة وزاد دورها بعد هيمنة الجبهة على الحكم، والسيطرة على المناصب الرئيسة في الدولة، وتسلم زعيم الجبهة ميلس زيناوي على الرئاسة وقيادة الجيش واجهزة المخابرات، ومعظم مفاصل الحكم.

قائمة المصادر

الكتب باللغة العربية

- د. احمد بك عيسى، التهذيب في اصول التعريب، (القاهرة، ١٩٢٣).

الكتب باللغة الانكليزية

-AregawiBerhe,APolitical History of the Tigray People's Liberation Front (1975-1991), Los Angeles,2009.

-Berihun Adugna Gebeye, A Theory of African Constitutionalism, Oxford, 2021.

-John Ash, John Atkins, Birds of Ethiopia and Eritrea: An Atlas of Distribution,London.2009.

-Kevin Shillington, Encyclopedia of African History 3-Volume Set New york 2005.

-Yohannes Gedamu, Ethnic F Ethnic Federalism and A alism and Authoritarian Sur uthoritarian Survival in Ethiopia, Georgia State University, political science dissertation,2017.

البحوث باللغة الانكليزية

-Ahmed Hassen, Revisiting Emperor Menelik: A Historical Essay in Reinterpretation, ca.1855-1906, Journal of Ethiopian Studies Vol. 49 (December, 2016).

-Edmond J. Keller, The Revolutionary Transformation of Ethiopia's Twentieth-Century Bureaucratic Empire, The Journal of Modern African Studies Vol. 19, No. 2 (Jun., 1981).

-Elleni Centime Zeleke, When Social Science Concepts Become Neutral Arbiters of Social Conflict: Reading the Ethiopian Federal Elections of 2005 through the Ethiopian

Modern African Studies Vol. 34, No. 1 (Mar., 1996).

-Reidulf K. Molvaer, The Achievement of Emperor Téwodros II of Ethiopia (1855-1868): From an Unpublished Manuscript by Aleqa Tekle-Ïyesus ("Aleqa Teklé") of Gojjam, Northeast African Studies New Series, Vol. 5, No. 3 (1998).

-Layers of Time, Review: Ethiopian History from the Centre, The Journal of African History Vol. 43, No. 3 (2002).

-Leenco Lata, The Ethiopia-Eritrea War, Review of African Political Economy Vol. 30, No. 97, The Horn of Conflict (Sep., 2003).

-Lovise Aalen, Ragnhild Louise Muriaas, Power calculations and political decentralisation in African post-conflict states, International Student Movement of the 1960s and 1970s, Northeast African Studies Vol. 16, No. 1 (Spring 2016).

-G. N. Sanderson, CONFLICT AND CO-OPERATION BETWEEN ETHIOPIA AND THE MAHDIST STATE, 1884-1898, Sudan Notes and Records Vol. 50 (1969).

-John Dunn, 'For God, Emperor, and Country!' The Evolution of Ethiopia's Nineteenth-Century Army, War in History Vol. 1, No. 3 (November 1994).

-John Young, Ethnicity and Power in Ethiopia, Review of African Political Economy Vol. 23, No. 70 (Dec., 1996)

-John Young, The Tigray and Eritrean Peoples Liberation Fronts: A History of Tensions and Pragmatism, he Journal of

-Richard Reid, Old Problems in New Conflicts: Some Observations on Eritrea and Its- Relations with Tigray, from Liberation Struggle to Inter-State War, Africa: Journal of the International African Institute Vol. 73, No. 3 (2003).

-Taye Assefa, TEWODROS IN ETHIOPIAN HISTORICAL FICTION, Journal of Ethiopian Studies Vol. 16 (July 1983).

-Tefera Negash Gebregziabher, Ideology and power in TPLF's Ethiopia: Au historic reversal in the making African Affairs, Volume 118, Issue 472, July 2019.

-Terrence Lyons, Ethiopian Elections: Past and Future, International Journal of Ethiopian Studies Vol. 5, No. 1 (Spring/Summer 2010).

-Tobias J. Lanz, Political Science Review، Vol. 38, No. 1 (January 2017).

-Matthew J. McCracken, Abusing Self-Determination and Democracy: How the TPLF Is Looting Ethiopia, Journal of International Law, Vol. 36, 2004).

Messay Kebede, From Marxism-Leninism to Ethnicity: The Sideslips of Ethiopian Elitism, Northeast African Studies New Series, Vol. 10, No. 2, Special Issue: Challenges of Building Democratic Institutions for Governance and Development in Ethiopia and the Horn of Africa (2003).

-Medhane Tadesse, John Young, TPLF: Reform or Decline? Review of African Political Economy Vol. 30, No. 97, The Horn of Conflict (Sep., 2003).

Environmental Degradation and Social Conflict in the Northern Highlands of Ethiopia: The Case of Tigray and Wollo Provinces, Africa Today Vol. 43, No. 2, Conflict and Conflict Resolution in Africa (Apr. - Jun., 1996).

المقالات باللغة العربية

- بابكر ابراهيم نصار، حرب أثيوبيّا هل يتدخل السودان لحل الازمة، http://www.sudanile.com

- صهيب محمود، حرب إقليم تيغراي: خلفيات الصراع وتداعياته المحتملة، https://www.dohainstitute.org

- الشافعي أبتدون، أزمة إقليم تيغراي: تبعاتها المحلية وتداعياتها الإقليمية، الموسوعة الجزائرية للدراسات الاستراتيجية، على الرابط: https://www.politics-dz.com

- العادات والتقاليد لدي قومية التقراي، على الرابط: https://anwarethiop.blogspot.com

- محمود محمد ياسين، أثيوبيّا: حكم ال ٦٪ والدروس المستفادة، https://www.ahewar.org

- منى عبد الفتاح، ما أصل صراع التيغراي في أثيوبيّا؟ على الرابط: https://www.independentarabia.com

المقالات باللغة الانكليزية

-Declan Walsh، Abdi Latif Dahir, Why Is Ethiopia at War With Itself? https://www.nytimes.com

-Rise and fall of Ethiopia's TPLF – from rebels to rulers and back https://www.theguardian.com

-Tigray historical region, Ethiopia. https://www.britannica.com

-Tewelde Gebresslase Haile The Root Grounds for Unconstructive Conflict between Ethiopia and Eritrea: (A pragmatic analysis) Journal

for Studies in Management and Planning. https://www.researchgate.net